ان يفارقها حتى يطوف بالبيت سبعا فمن تركه فعليه دم الا
المراة الحايض يجوز لها ترك طواف الوداع اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الحلال اخبرنا ابو
العباس الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا سفين عن
سليمان بن الاحول عن طاوس عن ابن عباس قال امر الناس ان يكون
آخر عهدهم بالبيت الطواف الا انه رخص للمراة الحايض والرطل
مختصر بطواف القدوم ولا رمل في طواف الافاضة والوداع قوله تعالى
بالبيت العتيق اختلفوا في معنى العتيق قال ابن عباس وابن الزبير
ومجاهد وقتادة سمي عتيقا لان الله تعالى اعتقه من ايدي الجبابرة
لم تتصلوا الى تخريبه فلم يظهر عليه جبار قط قال سفين بن عيينة
سمي عتيقا لانه لم يملك قط وقال ابن زيد والحسن سمي به لانه
قديم وهو اول بيت وضع للناس يقال دينار عتيق اي قديم و
وقيل سمي عتيقا لان الله تعالى اعتق عن الغرق فانه رفع ايام
الطوفان ذلك اي الامر ذلك يعني ما ذكر من اعمال الحج
ومن يعظم حرمات الله اي معاصي الله وما نهي عنه وتعظيمها
ترك ملابستها قال الليث حرمات الله ما لا يحل انتهاكها وقال
الزجاج الحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه وذهب قوم
الى ان معنى الحرمات ها هنا المناسك بدليل وما يتصل بها من
الايات وقال ابن زيد الحرمات ها هنا البيت الحرام والبلد الحرام
والشهر الحرام والاحرام قوله عز وجل فهو خير له عند ربه اي
لتعظيم الحرمات خير له عند الله في الاخرة قوله عز وجل واحلت
لكم الانعام ان تاكلوها اذا ذكيتموها وهي الابل والبقر
والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه وهو قوله تعالى في سورة المايدة
وحرمت عليكم الميتة والدم الاية فاجتنبوا الرجس من
الاوثان اي اجتنبوا الاوثان التي هي رجس واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان
وقال ابن مسعود شهادة الزور روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله
ثم قرا هذه الاية وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك حنفاء لله مخلصين له غير
مشركين به قال قتادة كانوا في الشرك يحجون ويعتمرون ويعظمون البيوت
والاصنام والاخوات وكانوا يحسبون حنفاء لله غير مشركين به
اي حجاجا لله مسلمين موحدين يعني من اشرك لا يكون حنيفا
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء اي سقط من السماء
الى الارض فتخطفه الطير اي تتلقفه الطير وتذهب به
والخطف والاختطاف تناول الشيء بسرعة وقرا اهل المدينة
فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء اي تتخطفه او تهوي
به الريح اي تميل وتذهب به في مكان سحيق اي بعيد
معناه ان البعد من اشرك من الحق كبعد من سقط من السماء فذهبت
به الطير او هوت به الريح فالهلاك اليه محال وقيل شبه حال
المشركين بحال الهاوي من السماء في انه لا يملك لنفسه حيلة
حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محالة اما بانا ستلاب
الطير لحمه واما بسقوطه في المكان السحيق وقال الحسن شبه
اعمال الكفار بهذا الحال في انها تذهب وتبطل فلا يقدر
على شيء من ذلك منها ذلك يعني الذي ذكرت من اجتناب
الرجس وقول الزور ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب قال ابن عباس شعائر الله البدن والهدي واصلها
من الاشعار وهو اعلامها للتعرف انها هدي وتعظيمها

رجس اي سبب الرجس وهو العذاب والرجس بمعنى
الزجر وقال الزجاج من ههنا للتجنيس اي اجتنبوا الاوثان
التي هي رجس واجتنبوا قول الزور يعني الكذب والبهتان
وقال ابن مسعود شهادة الزور روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور بالشرك بالله
ثم قرا هذه الاية وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك حنفاء لله مخلصين له غير
مشركين به قال قتادة كانوا في الشرك يحجون ويعتمرون ويعظمون البيوت
والاصنام والاخوات وكانوا يحسبون حنفاء لله غير مشركين به
اي حجاجا لله مسلمين موحدين يعني من اشرك لا يكون حنيفا
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء اي سقط من السماء
الى الارض فتخطفه الطير اي تتلقفه الطير وتذهب به
والخطف والاختطاف تناول الشيء بسرعة وقرا اهل المدينة
فتخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء اي تتخطفه او تهوي
به الريح اي تميل وتذهب به في مكان سحيق اي بعيد
معناه ان البعد من اشرك من الحق كبعد من سقط من السماء فذهبت
به الطير او هوت به الريح فالهلاك اليه محال وقيل شبه حال
المشركين بحال الهاوي من السماء في انه لا يملك لنفسه حيلة
حتى يقع حيث تسقطه الريح فهو هالك لا محالة اما بانا ستلاب
الطير لحمه واما بسقوطه في المكان السحيق وقال الحسن شبه
اعمال الكفار بهذا الحال في انها تذهب وتبطل فلا يقدر
على شيء من ذلك منها ذلك يعني الذي ذكرت من اجتناب
الرجس وقول الزور ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب قال ابن عباس شعائر الله البدن والهدي واصلها
من الاشعار وهو اعلامها للتعرف انها هدي وتعظيمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)